الإسماعيلية النزارية ونهاية وجودهم في إيران
(٤٨٧-٦٥٤هـ/ ١٠٩٤-١٢٥٦م)

د. عباس عبد الستار عبد القادر
جامعة بغداد-كلية التربية للبنات

المقـــدمـــة

شهد العالم الإسلامي على مر تاريخه الطويل العديد من الحركات الدينية وكانت اغلبها تتمحور حول نقطة اساسية وهي الخلافة وولاية العهد ومن هو أحق بتوليها.

والإسماعيلية النزارية واحدة من هذه الحركات التي ظهرت في وقت متأخر نسبياً من تاريخ الدولةالعربية الإسلامية وتركت أثرا لا ينسى وخاصة في ايران، التي كانت تمثل واحدة من اهم ارباع خراسان اذ وجدت هذه الفرقة هناك المناخ والظروف الملائمة لانتشارها واستمرت لأكثر من قرن ونصف من الزمن.

وفي هذا البحث سنتعرف على أهم التسميات التي أطلقت على هذه الفرقة منذ ظهورها في مصر الفاطمية ونهايتها في إيران.

ونشوء هذه الفرقة عهد مؤسسها الحسن بن الصباح، واتخاذه قلعة الموت مركزاً رئيسياً له لبعث دعاته واتباعه من هناك إلى بقية أنحاء ايران والعالم الإسلامي لنشر دعوته وتنفيذ أوامره، ولقد لاقت دعوته نجاحاً كبيراً بسبب الظروف التي سادت العالم الإسلامي آنذاك.

كما سنبحث بإيجاز جهود السلاطين السلاجقة في فارس والايوبين في الشام للقضاء عليهم، وابرز نشاطاتهم ضد مناوئيهم.

كما سنوضح أوضاع الاسماعيلية النزارية قبيل الغزو المغولي والتغييرات التي طرأت على سياستهم تجاه الخلافة العباسية ومن ثم موقفهم من السلطان جلال الدين منكبرتي.

وسنستعرض بشيء من التفصيل الاجتياح المغولي لقلاعهم في ايران وأسبابه وأوضاعهم خلال هذه المدة والسياسة التي اتبعها هولاكو خان لاقتحام هذه القلاع والتي تكللت بالنجاح، ومقتل زعيم الإسماعيلية النزارية واختفائهم عن مسرح الإحداث في إيران.

واخيرا يجب الاشارة الى اننا لم نعثرعلى مصادر الاسماعيلية النزارية التي دونت الاحداث التاريخية التي عاصروها والتي كان لها الاثرالاكبر في ابراز وجهة نظرهم تجاه هذه الاحداث.

أولا: تسمياتهـم

أطلقت العديد من التسميات على هذه الفرقة خلال مدة وجودها في ايران وبلاد الشام لطول مدة بقائها وتعدد الدول التي احتكوا بها، فضلاً عما اعترى تعليمها من غلو في أحيان كثيرة ولجوؤهم لأسلوب التصفية الجسدية ضد مناوئيهم مما ادى الى استجلاب العداء لهم من قبل الدول التي احتكت بهم فجاءت هذه التسميات في الغالب مرادفة للقتل والخروج عن الدين الإسلامي والإلحاد فيه.

في البدء أخذت هذه الفرقة تسميتها الأولى من خلال إثبات الإمامة لاسماعيل بن الإمام جعفر الصادق (ع) (ت 148هـ/٧٦٥م) إذ كان للأخير أربعة أولاد أكبرهم إسماعيل، والثاني موسى الكاظم، والثالث محمد ديباج والرابع عبد الله(١).

والإمامة حسب رأي الإسماعيلية للابن الأكبر، واعد لهذه العقيدة في أول الأمر رجل يدعى أبا الخطاب ثم توسع فيها من بعده عبد الله بن ميمون القداح(٢).

ومع إن إسماعيل توفي إثناء حياة أبيه (ت ١٤٥هـ/٧٦٢م) فقد حول أنصار هذا المذهب إمامة إسماعيل إلى ابنه محمد المستور وهو الإمام السابع عندهم(٣).

وسموا ايضا السبعية لتمييزهم عن الاثنى عشرية(٤) كونهم يؤمنون بسبعة أئمة أولهم الإمام علي بن أبي طالب (ع) واخرهم محمد بن إسماعيل (٥).

إما تسمية الاسماعيلية النزارية فقد ظهرت في أواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي علي يد الحسن بن الصباح(٦) على اثر نفس الفكرة التي تبنتها الإسماعيلية في كون الإمامة للابن الأكبر (نزار) ولكن خلال العهد الفاطمي في مصر وكان هذا سبباً في انشقاق هذه الفرقة عن الفاطميين وسميت بالإسماعيلية النزارية(٧) كما سنوضح ذلك لاحقاً، كما وردت عدة تسميات لهم في المصادر الإسلامية منها الباطنية فمن مبادئهم تأويل الظاهر بالباطن فالعقيدة في نظرهم ظاهراً وباطناً والراسخون في العلم هم وحدهم الذين يدركون كنة الباطن وقد أدى بهم هذا الاعتقاد الى تأويل احكام الشريعة فجعلوا لكل نوع من أنواع العبادة ظاهراً وباطناً(٨).

وعرفوا أيضا وخاصة إسماعيلية إيران بالحشاشين فبعض المصادر تذكر انهم كانوا يدخنون الحشيشة بنية معينة تزيد من طاعتهم لزعمائهم وتنفيذما يامرونهم به (٩).

ومن تسمياتهم الفداوية والفدائي هو الشخص الذي يناط به اغتيال من تقرر الجماعة قتله من أعدائها وعادة مايكونوا ثلاثة فإذا فشل الأول انطلق الثاني لتنفيذ المهمة وهكذا مع علمهم المسبق بان القتل في الغالب هو نهايتهم المحتومة(١٠).

واطلقت عليهم المصادر التي عاصرت نهايتهم وخاصة المصادر الايلخانية الفارسية تسمية الملاحدة وكانت تمثل وجهة نظر الدولة الايلخانية تجاه الإسماعيلية النزارية على اعتبار إن الأخيرين قد أولوا الكثير من احكام الشريعة تأويلا ألغاها إلغاء تاماً بما يتنافى مع صريح قول الله تعالى في محكم كتابه مما يعد ألحادا في دينه(١١) فهم في نظر الشيعة الاثنى عشرية واهل السنة أصحاب بدعة(١٢).

وأخيرا فقد أطلق عليهم الصليبيون بعد مقتل عدد من أمرائهم على أيديهم (Assassins) وهي كلمة مرادفة للقاتل أو السفاح وترجع اصل هذه الكلمة الى كلمة الحشاشين او الحسنيين نسبة الى الحسن بن الصباح (١٣) .

واستخدمت هذه التسمية كصفة عنهم في كتابات المستشرقين الذين تناولوا هذه الحقبة من التاريخ الإسلامي (١٤) وهي مازالت تستخدم في اللغات الاوربية حتى وقتنا الحاضر.

ثانياً: نشـــأتهم

ولدت هذه الفرقة من رحم الانقسام الداخلي في الدولة الفاطمية عقب وفاة الوزير بدر الجمالي (١٥) والخليفة المستنصر بالله الفاطمي (١٦) سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م فبعد إن تولى ابن بدر الجمالي الأفضل شاهنشاه الوزارة قام بانقلاب سياسي (١٧)، فأقصى نزار اكبر أبناء الخليفة المستنصر عن الخلافة وولى مكانه أخوه الأصغر احمد فأحدث بذلك تغييراً في أهم بنود المذهب الإسماعيلي وهو النص الذي جعلوه من الإمام جعفر الصادق (ع) إلى ابنه الأكبر إسماعيل بدلاً من ابنه موسى الكاظم وكان نظام تولى الخلافة عند الفاطميين يقوم على هذا الأساس أي من الأب إلى الابن الأكبر (١٨).

أدى أجراء الأفضل هذا إلى وقوع حرب داخلية بين الأفضل ونزار الذي لجأ إلى الإسكندرية مع أنصاره، وانتهت هذه الحرب بمقتل نزار وتولى احمد الخلافة الذي لقب بالمستعلي بالله (٤٨٧-٤٩٥هـ/١٠٩٤-١١٠١م) (١٩) وعلى اثر ذلك خرج حسن بن الصباح الذي كان مؤيداً لنزار من مصر تحت ضغط أنصار الخليفة المستعلي ووصل عام ٤٧٢هـ/١٠٧٩م إلى أصفهان مصطحباً معه طفلاً ادعى انه ابن نزار مدعياً إن الإمامة له بعد المستنصر (٢٠).

علماً إن الحسن ابن الصباح سبق وان تمتع بقاعدة متينة في إيران أيام ما كان داعياً للخليفة المستنصر بالله الفاطمي، إذ سيطر على واحدة من امنع وأحصن القلاع في إيران وهي قلعة الموت (٢١) وذلك في ٦ رجب سنة ٤٨٣هـ/٤ أيلول سنة ١٠٩٠م بعد ان

اخرج حاكمها العلوي المفوض من قبل السلطان السلجوقي ملكشاه (٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٢-١٠٩٢م) (٢٢) مما سهل من مهمته فأصبحت هذه القلعة المركز الرئيسي الذي انتشرت فيه دعوته إلى باقي ارجاء إيران وبلاد الشام فيما بعد.

وذكر الجوزجاني بان حسن بن الصباح صرف الأموال الضخمة لتعزيز دفاعات هذه القلعة اضافة لسيطرته على العديد من القلاع الممتدة مابين فارس وخوزستان(٢٣) في جنوب غرب إيران.

ثالثاً: اتساع نفوذ الإسماعيلية في العالم الإسلامي

توسع نفوذ هذه الفرقة في إيران وبلاد الشام بشكل سريع ولافت للانتباه فالوضع الذي عاشته المنطقة خلال هذه المدة ساهم بانتشار دعاتهم، فمنذ وفاة السلطان السلجوقي ملكشاه (٢٤)، حدث نزاع داخلي اشد وطأة من النزاع الذي حدث عند الفاطميين، بين أبناء السلطان وهم بركياروق وهو اكبر أبناءه ومحمود ومحمد وسنجر دام هذا الصراع نحو سنتين وانتهى بانتصار بركياروق وتوليه السلطنة(٢٥).

وجاءت هذه الصراعات في أحرج الأوقات إذ ترافقت مع الزحف الصليبي المتجه من أوربا نحو أسيا الصغرى وبلاد الشام (٢٦). فعملت هذه الظروف متظافرة على اشتداد شوكة الاسماعيلية النزارية فأصبح لهم اتباع في هذه المناطق أي إيران وبلاد الشام، والذي مهد لاحقاً لتنفيذ العديد من الاغتيالات التي طالت كبار رجال الدول الذين ناصبوهم العداء بغض النظر عن الدين أو العرق أو المذهب.

وكان في مقدمتهم أقوى رجل في الدولة السلجوقية وهو الوزير نظام الملك (ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م) الذي امتدت وزارته سبعاً وعشرين عاماً (٢٧) وهو أول من ناصبهم العداء في الدولة السلجوقية كما إن مؤلفه (سياسة نامة) تضمن محاوراً عن الاسماعيلية وعقائدهم(٢٨).

ولقد حاول السلطان بركياروق عبثاً تتبعهم وقتل كل من عرف منهم، إلا ان ذلك لم يؤثر على تواجدهم في إيران(٢٩).

فمنذ البداية حصن الحسن بن الصباح نفسه واتباعه في قلاع متناثرة في أقاليم وعرة المسالك مثل أقاليم شمال غرب بحر قزوين، مما صعب من اقتحامها من قبل الجيوش النظامية، فضلاً عن لجوئه إلى أسلوب الاغتيال بحق قادة الجيوش المحاصرة لقلاعهم مما عقد مهمة المهاجمين.

واستطاع احد إتباع الحسن بن الصباح وهو عبد الملك بن عطاش من الاستيلاء على قلعة شاه دز الواقعة بالقرب من أصفهان سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م وهي أحدى القلاع التي بناها ملكشاه لحماية أصفهان وماجاورها مما جعلها خطراً يهدد امن الدولة السلجوقية نفسها، كما نجح في جذب العديد من الأتباع الجدد إلى قلعته(٣٠).

واعتمد الحسن بن الصباح على رجال مخلصين له إذ سبق ان تربوا عنده منذ نعومة أظافرهم فدربهم على الطاعة العمياء، وحب التضحية في سبيل العقيدة، وعندما اشتد ساعدهم دربهم على استخدام الأسلحة المعروفة في تلك الأيام ولاسيما الخناجر فكان صارماً في تنشئة هؤلاء الأطفال (٣١).

ومما زاد من خطر الإسماعيلية النزارية أنهم أصبح لهم جناح عسكري في بلاد الشام يأتمر بأوامر حاكم قلعة الموت ولكن هذه المرة بمساعدة السلطة السلجوقية نفسها في بلاد الشام التي وفرت لهم الغطاء اللازم لحمايتهم وانتشارهم.(٣٢)

فيرجع تواجدهم في بلاد الشام الى عهد نائب ملكشاه على بلاد الشام تتش بن ألب ارسلان (ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) أخ السلطان ملكشاه إذ استعان بهم في صراعه مع بركياروق وتستر عليهم فسيطروا على كثير من القلاع والحصون فيها (٣٣) فإذا ما حل القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي حتى سيطروا على القسم الجنوبي من جبال النصيرية، ثم اتسعت حتى شملت القدموس سنة٥٢٥ هـ/ ١١٣٠م وعرف زعيمهم في بلاد الشام باسم شيخ الجبل(٣٤) وابرز قادتهم في بلاد الشام راشد الدين سنان بن سليمان (ت٥٨٩ هـ/١١٩٣ م) (٣٥) الذي كان له دور كبير في مجرى الإحداث السياسية في بلاد الشام أيام الصراع الأيوبي الصليبي فيها (٣٦).

كما لعب شيوخ الجبل من بعده نفس الدور في بلاد الشام حتى نهاية الحروب الصليبية ولقد وصل صيت عملياتهم حتى إلى أوروبا (٣٧).

قام السلاجقة بعدة محاولات لدك الحصون الإسماعيلية النزارية في إيران ولاسيما قلعة الموت ففي عهد السلطان السلجوقي محمد (٤٩٨ -٥١١ هـ/١١٠٤ -١١١٧م) والذي سماه ابن خلكان على حد قوله " صاحب الحرب على الطائفة الملحدة" (٣٨) حوصرت العديد من قلاعهم طيلة ثمان سنوات حتى تمكن من السيطرة على واحدة من أهم قلاعهم وهي قلعة شاه دز وقتل حاكمها سنة ٥٠٠ هـ/١١٠٦ م (٣٩) وهو احمد بن

عبد الملك بن عطاش، وكاد السلطان محمدان يسترجع قلعتي الموت ولمبسر لولا وفاته (٤٠).

وحاول السلطان سنجر عندما جلس على كرسي السلطنة مواصلة سياسة أخيه والنيل من حسن الصباح إلا انه تعرض إلى تهديد مباشر منهم فجنح إلى مسالمة الحسن بن الصباح وإتباعه (٤١) وضلت هذه سيرته معهم حتى وفاته سنة (٥٥٢ هـ/١١٥٧م) وبنهاية عهده ينتهي عصر السلاجقة العظام (٤٢).

ورغم وفاة حسن بن الصباح سنة ٥١٨ هـ / ١١٢٤م، (٤٣) إلا إن ذلك لم يضعف من موقفهم فقد ضلت عملياتهم الاغتيالية مستمرة بنفس الوتيرة سواء في إيران أو بلاد الشام.

إما قائمة ضحاياهم فطويلة ومن أبرزهم اقسنقر البرسقي قسيم الدولة صاحب الموصل الذي اغتيل سنة ٥٢٠ هـ/١١٢٦ م (٤٤) وسنجر صاحب خراسان سنة ٥٢١ هـ /١١٢٧م (٤٥) وذكر رشيد الدين فضل الله في كتابه جامع التواريخ في الفصل المتعلق بإسماعيلية الموت ثلاث قوائم فيها أسماء المقتولين على يد فدائي الموت في عهد حسن بن الصباح وخلفه كيابرزك أميد وابنه محمد الأول بين أعوام ٤٨٥ هـ/١٠٩٢ م ولغاية ٥٨٨ هـ/ ١١٩٢ م فبلغ عددهم خمسة وسبعين شخصاً (٤٦). ومن أبرزهم الخليفة العباسي المسترشد (٥١٢-٥٢٩ هـ/١١١٨-١١٣٤م) وابنه الخليفة الراشد (٥٢٩-٥٣٠ هـ/١١٣٤-١١٣٥م)، واحد أحفاد السلطان ملكشاه وهو ملك بن داوود بن سلطان محمود سنة٥٣٨ هـ/١١٤٣م وسبعة عشر أميرا وستة رؤساء لمدن كبيرة وثلاثة عشر قاضيا وفقيها في النواحي المختلفة من إيران (٤٧).

ومن ابرز الذين قتلوا على الجانب الفاطمي الخليفة الأمر بأحكام الله (ت ٥٢٥هـ/١١٣٠م) ابن الخليفة المستعلي، والوزير الأفضل شاهنشاه وهو الرجل المسؤول عن خلع الخط النزاري وظهور هذه الفرقة(٤٨).

اما في بلاد الشام فقد كانت أهم محاولاتهم الاغتيالية في عهد شيخ الجبل سنان إذ تعرض الناصر صلاح الدين الأيوبي إلى محاولتين فاشلتين لاغتياله الأولى سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤-١١٧٥م والثانيةسنة ٥٧١هـ/١١٧٥م(٤٩).

وقام صلاح الدين على اثر ذلك بمهاجمة كبرى قلاعهم في بلاد الشام (مصياف) (٥٠) وشدد عليها الحصار حتى اجبرهم على قبول المصالحة(٥١).

كما اغتيل الأمير الصليبي لمدينة صور كونراد سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م على يد احد فدائييهم (٥٢) وربما يعود سبب لجوء الإسماعيلية النزارية لأسلوب الاغتيالات ضد خصومهم الى افتقارهم إلى جيش منظم يتكافأ من حيث القوة مع قوة جيوش خصومهم كالسلاجقة والأيوبيين والصليبيين.

ووصف ابن الجوزي، الذي كان ممثلا لوجهة نظر السلطة الحاكمة المعادية لهم فنجد كتاباته تحمل في طياتها الكثير من التحامل على هذه الطائفة خاصة وانه كان متعصباً للمذهب الحنبلي(٥٣) الوضع العام الذي تركه الإسماعيلية النزارية في العالم الإسلامي آنذاك قائلاً " أنهم كانوا يسرقون الإنسان فيقتلونه ويلقونه... فكان الإنسان إذا دنى وقت العصر ولم يعد إلى منزله يئسوا منه " ، وذكر انه " وجدت مرة جثة أمراة فوق حصير فلما أزالوها وجدوا تحت الحصير أربعين قتيلاً" (٥٤). وذكر أبو الفداء أنهم " امتدوا إلى قتل الأمراء والأكابر فخافهم الناس وعظم صيتهم"(55).

رابعاً: أوضاع الإسماعيلية النزارية قبيل الغزو المغولي

تعاقب بعد وفاة الحسن بن الصباح عدة زعماء لهذه الفرقة وهم كيابرزك أميد (ت ٥٣٢هـ/١١٣٠م)، وكان هو وحسن من الدعاة، ومحمد بن كيابرزك أميد (٥٥٧هـ/ ١١٦٢م)وتميز عهديهما بتواصل الحروب مع السلاجقة وتدهور قوة الاسماعيلية في قلاع كثيرة(٥٦) اماالحسن الثاني بن محمد (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م) والذي اشتهر بلقب (على ذكر السلام) فقد أجرى تغييراً على طبيعة الدعوة الإسماعيلية النزارية، ففي ظل هذه الدولة التي أسسها الحسن بن الصباح عاش أئمة الإسماعيلية من نسل نزار بن المستنصر بالله الفاطمي، في ستر تام، فلم يعرف احد عنهم شيئاً ولم يذكر المؤرخون أسمائهم وكان الذين يحكمون طائفة الإسماعيلية النزارية من الموت يقولون عن أنفسهم بأنهم دعاة الإمام (٥٧)، فأعلن الحسن الثاني سنة ٥٥٩هـ/١١٦٣م بأنه هو الإمام من نسل الإمام النزاري، وأصبح اسمه لا يذكر إلا مقروناً بقولهم على ذكره السلام فازداد الناس حوله التفافاً وفرحوا بظهوره بعد الستر، ويعود سبب اتخاذه هذا الاجراء الى ان الحسن الثاني اراد العودة في الموت الى عهد الحسن ابن الصباح بما كانت عليه الاسماعيلية من حيوية فضلا عن كونة ذا عقلية فلسفية قوية مما يؤهله للظهور بهذا المظهر امام اتباعه وسار ابنه من بعده محمد الثاني بن الحسن (ت ٦٠٧هـ/١٢١٠م) على نفس نهجه (٥٨).

إما الحسن الثالث بن محمد المعروف بجلال الدين (٥٩)(ت ٦١٨هـ/١٢٢١م) مقدم الإسماعيلية فقد انتهج سياسة جديدة وسلكت الموت في عهده مسلكاً جديداً إلا وهو الاعتدال في سياستها الخارجية والتوجه للمصالحة مع الخلافة العباسية ففي سنة ٦٠٨هـ/١٢١١م، كتب إلى الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥هـ/١١٧٩م) وسائر ملوك الإسلام يعلمهم ذلك وبعث والدته إلى الحج فلما وصلت بغداد أكرمها الناصر(٦٠)كما بعث مقدم الإسماعيلية في نفس السنة إلى الحصون التابعة لهم في الشام يلزمهم إن يفعلوا نظير ما فعل في إيران، فأعلنوا بالأذان وإقامة الجمع، وانفرد صاحب العسجد المسبوك بقوله بأنهم التزموا بمذهب الإمام الشافعي (٦١).

ويبدو إن الدافع الذي حدى بجلال الدين الحسن الثالث للقيام بهذا الأجراء هو زوال الخلافة الفاطمية المتبنية للمذهب الاسماعيلي في عهد الخليفة العباسي الناصر لدين الله،والذي استقل نهائيا عن النفوذ السلجوقي فضلاً عن تعاظم قوة الدولة الخوارزمية ومحاولتها السيطرة على كافة إرجاء بلاد ما وراء النهر وخراسان وبضمنها إيران عهد محمد خوارزمشاة(ت٦١٧/١٢٢٠) مما جعلهم يتجهون صوب المصالحة مع الخلافة العباسية لإضفاء نوع من الشرعيةلحكمهم على قلاعهم في إيران(٦٢). فضلاًعن العداوة التي كانت قائمة بين سلطان الدولة الخوارزمية محمد خوارزشاه والخليفة الناصر الذي لم يتردد بالاستعانة بمقدم الإسماعيلية ضد محمد خوارزمشاه، ففي سنة ٦١٤هـ/١٢١٧م قام عدد من الإسماعيلية بقتل اغلمش نائب محمد خوارزشاه في بلاد الجبل مما اضطر الأخير للتوجه إليها لكي لا تخرج البلاد عن طاعته (٦٣).

إلا إن هذا الاتجاه السياسي والديني للإسماعيلية النزارية توقف منذ سنة ٦١٨هـ/ ١٢٢١م بسبب وفاة مقدم الإسماعيلية جلال الدين، والسبب الأكثر أهمية هو سقوط الدولة الخوارزمية على يد المغول، وبذلك زال أهم خطر كان يهدد وجودهم في إيران.

وفي عهد مقدم الإسماعيلية علاء الدين محمد بن جلال الدين بن محمد بن حسن (٦١٨-٦٥٣هـ/١٢٢١-١٢٥٥م) اقتربت هذه الفرقة أكثر فأكثر من المواجهة النهائية لها مع اخطر اعدائها وأكثرهم إرهابا وهم المغول الذين وصلت طلائع جيوشهم إلى إطراف إيران الشرقية سنة ٦١٥هـ/١٢١٨م بعد إن قضوا على الدولة الخوارزمية(٦٤).

ولقد وقف مقدم الإسماعيلية علاء الدين محمد موقف العداء من ابن خوارزشاه جلال الدين المنكبرتي (ت ٦٢٨هـ/١٢٣٠م) الذي عاد من الهند بعد عودة جنكيز خان، الخان

الأعظم للمغول إلى عاصمته قرا قورم في منغوليا سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م (٦٥)، فوجد رجال الإسماعيلية النزارية قد اعملوا التخريب في أراضي الدولة الخوارزمية، خوفاً على أنفسهم في ازدياد قوة جلال الدين المنكبرتي، والذي لم يكن من القوة انذاك بحيث يستطيع إن يتوجه إلى حصون الإسماعيلية، لذا كان العداء بين الطرفين محاطاً بالحذر من كلاً الجانبين(٦٦).

ومن ابرز الاحداث التي وقعت بين الطرفين هو قيام عدد من فدائي الموت بقتل نائب جلال الدين منكبرتي في خراسان ورد جلال الدين على ذلك بقتل الجناة وإحراقهم ومهاجمة عدد من قلاعهم(٦٧).

ولكن بعد ازدياد قوة جلال الدين واتساع نفوذه في أقاليم العراق العجمي وفارس وأذربيجان واران وغيرها، مما جعله يحيط بأملاك الإسماعيلية جنوب بحر قزوين، اضطر مقدم الإسماعيلية علاء الدين محمد إلى سلوك مسلك المسالمة معه فأرسل إليه وفد من قبله يظهر استعداد مقدم الإسماعيلية لتقديم المساعدة لجلال الدين في محاربة أعدائه، كما دفع اتاوه سنوية له مقدارها ثلاثون ألف دينار(٦٨).

ويبدو إن ضعف دولة جلال الدين منكبرتي في نهاية عهده وانشغاله بمحاربة المغول أكثر من اي شيء أخر ومن ثم مقتله جعل لمقدم الإسماعيلية اليد الطولى في إيران إلا ان هذا الأمر لم يعمر طويلاً إذ أصبح لزاماً على الإسماعيلية النزارية مواجهة الزحف المغولي القادم نحوهم خاصة بعد مقتل جلال الدين منكبرتي في ميافارقين على يد احدالاكراد سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م إذ انفتح الطريق بذلك امام المغول للتوجه غرباً والابتداء بقلاعهم (٦٩) والظاهر إنه كان للإسماعيلية النزارية دور في ترجيح كفة المغول على جلال الدين، فبحسب ماذكره ابن الأثير يتبين لنا أنهم ا فشوا الكثير من أسرار جلال الدين وجيشه ومقدرته العسكرية من خلال ما تمتع به افرادهم من مقدرة الانسلال في صفوف الأعداء " أرسل مقدم الإسماعيلية الملاحدة إلى التتر يعرفهم ضعف جلال الدين ... ويضمن لهم الظفر به، للوهن الذي وصل إليه ... فلما وصلت كتب مقدم الإسماعيلية إلى التتر يستدعيهم إلى قصد جلال الدين فبادر طائفة منهم فدخلوا بلاده" (٧٠).

خامساً: الاجتياح المغولي لقلاع الإسماعيلية النزارية في إيران

ارجع كل من الجوزجاني ورشيد الدين فضل الله الأسباب التي دعت المغول لمهاجمة قلاع الإسماعيلية النزارية إلى تحريض شخص يدعى شمس الدين القزويني الذي

استطاع الوصول إلى بلاط منكَوخان (٦٤٨-٦٥٨هـ/ ١٢٥٠-١٢٦٠م) الخان الأعظم للمغول في قراقورم، وطلب مساعدة الأخير للقضاء عليهم لما أشاعوا من فساد في بلاد المسلمين وعندما سمع منكَوخان منه هذا الحديث حتى استشاط غضباً مستغرباً ملة هؤلاء الملاحدة كما وصفهم التي لا تشابه الديانة المسيحية والإسلامية أو المغولية(٧١).

وبذلك اظهر هذين المؤرخين الايلخانيين الممثلين لوجهة النظر المغولية منكَوخان بمظهر الغيور على المسلمين والسكان المحليين في إيران ولذلك أرسل جيوشه للقضاء على هؤلاء الملاحدة.

والواقع لا ينسجم مع هذا التفسير وذلك لعلم المغول المسبق بخطر الإسماعيلية النزارية عليهم ، وما قد ينتج عن مقاومتهم من إعاقة في تحقيق مشروعهم في السيطرة على العالم الإسلامي.

كما إن إقامة أسرة مغولية حاكمة في ايران ذات مركزية وتستند إلى قانون جنكيزخان لا يتحقق إلا بالتخلص منهم (٧٢).

لذلك قرر الخان المغولي القضاء على قلاعهم المنتشرة في قهستان(٧٣)، وقومس(٧٤)، ورودبار(٧٥) والوديان الجنوبية لجبال البرز في شمال إيران(٧٦).

اسند منكَوخان أنجاز هذه المهمة إلى أخيه الأصغر هولاكو وكان في طليعة جيشه كيتوبوقانويان الذي غادر بلاط منكَوخان في قراقورم سنة ٦٥١هـ/١٢٥٣م وعبر نهر جيحون، وأسرع في الهجوم على ولاية قهستان واستولى على بعض أجزاءها(٧٧) وبدأ خطته بمحاصرة قلاع الاسماعيلية الواحدة تلو الأخرى وذلك بان يضع احد القادة لحصار أحدى القلاع ومن ثم يتوجه لمحاصرة قلعة أخرى.

وكانت قلعة كردكوه(٧٨) أول هذه القلاع فأمر اتباعه بحفر خندق حولها وترك احد قواده لمواصلة الحصار ثم اتجه إلى قلعة مهرين، وحاصرها ونصب المجانيق لضربها فسقطت في نفس السنة(٧٩).

وفي هذا الوقت قامت حامية قلعة كردكوه بهجوم مفاجىء على المغول فدمروا معسكرهم وقتلوا قائدهم(٨٠).

غير إن وباء انتشر داخل القلعة اضعف موقف المدافعين فما كان من علاء الدين محمد مقدم الإسماعيلية إلا انه أرسل قوة حربية صغيرة متمرسة، استطاعت ان تخترق صفوف المحاصرين وتصل إلى القلعة وبهذا صارت محكمة مرة أخرى(٨١).

إلا انه في هذه الأثناء اغتيل علاء الدين محمد على يد احد الفدائيين بمؤامرة دبرها ابنه ركن الدين خورشاه (٦٥٣-٦٥٥هـ/١٢٥٥-١٢٥٧م) وذلك سنة ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م(٨٢)، وصادف هذا الحادث وصول هولاكو إلى ساحة المعركة، وأول شيء عمله هو ان أرسل مبعوثا برسالة إلى خورشاه في قلعته المنيعة ميمون دز (٨٣)، تحمل التهديد والوعيد (٨٤).

ولاتورد المصادر اشارة إلى زمن انتقال الإسماعيلية النزارية من قلعة الموت إلى قلعة ميمون دز (٨٥) فان النسوي يورد اشارة تذكر ان علاء الدين محمد والد خورشاه كان ما يزال متخذاً قلعة الموت مقراً لحكمه (٨٦) ومن المحتمل يكون هذا الانتقال تم بعد مقتل مقدم الإسماعيلية علاء الدين إذ فضل خورشاه مقدم الإسماعيلية الجديد البقاء في قلعة ميمون دز على الانتقال لقلعة الموت اعتقاداً منه انه سيجد فيها أنصار مخلصين له لا يمكن إن يجدهم في مكان أخر.

واستغل هولاكو وجود طائفة من الإسماعيلية النزارية يقيمون لدى مقدم الاسماعيلية مكرهين فصاروا يتشاورون لتسهيل مهمة هولاكو لإخضاع خورشاه بأسرع وقت فلم يدخروا وسعاً على حث الأخير على الخضوع والطاعة فاستجاب لنصحهم فأرسل أخاه شاهنشاه مع طائفة من أعيان مملكته إلى هولاكو إظهارا للخضوع والطاعة(٨٧).

فأكرمهم هولاكو وأرسل إلى ركن الدين خورشاه مرة أخرى طالباً منه ان يخرب القلاع بنفسه امام هولاكو(٨٨).

فباشر مقدم الإسماعيلية النزارية بتنفيذ الطلب الأول مراوغة منه دون تحقيق طلبه الثاني إذ طلب منه مهلة سنة ليغادر بعدها القلعة (٨٩).

ووصف الجويني موقف خورشاه هذا قائلاً " كان الرد بعيداً عن الصدق وكان القول الظاهر مخالف للباطن المخفي وتتعاكس الأقوال مع الأفعال مما أدى إلى استقرار رأي هولاكو بفتح قلاع ركن الدين وبإخضاعه عنوة" (٩٠).

ويبدو ان تردد خورشاه بالقدوم إلى هولاكو هو لما عرفه عن المغول من غدر لمعاهديهم.

وقبل إن ينفذ هولاكو هجومه أرسل رسالة أخرى إلى خورشاه يطمئنه فيها " لقد عقدنا العزم إذا جاء خورشاه بنفسه لاستقبالنا، فإننا سنعفو عنه رغم جرائمه العديدة"(٩١).

فكتب مقدم الإسماعيلية إلى حكام كردكوه وقهستان يأمرهم بالمسير طائعين إلى هولاكو(٩٢) ظناً منه إن ذلك سيجعل هولاكو يعدل عن قراره في أسره.

ولكن بعد إن استطاع القائد المغولي كيتوبوقا من احتلال قلعة شاه دز، واغلب القلاع التي وافق مقدم الإسماعيلية على تسليمها (٩٣)، عاد هولاكو للمطالبة بحضور خورشاه بنفسه، اذ أرسل هولاكو في اعقاب رسالته الثالثة خمس رسائل كلها تحمل نفس المضمون وهو حضور مقدم الإسماعيلية وحصوله على الأمان هو واتباعه وألا تعرض لانتقامه.

وتم أيضا تبادل المبعوثين فأرسل خورشاه ابنه الصغير والذي لم يكن ابنه الحقيقي حسب قول رشيد الدين، وأخاه شيروانشاه إلى هولاكو(٩٤).

ومما سبق يتبين لنا إن هولاكو لجا إلى أسلوب الدبلوماسية من خلال رسائله المتعددة، وأسلوب الوعيد والحرب النفسية، فضلاً عن استعانته بأشخاص مقربين لمقدم الإسماعيلية عملوا على تسهيل مهمته لإقناع مقدم الإسماعيلية للاستجابة لطلب هولاكو في الحضور إليه بنفسه(٩٥).

ويبدو ان إصرار هولاكو على استسلام مقدم الإسماعيلية له كان متأتي من معرفته لما يمثله هذا الشخص لدى بقية الإسماعيلية النزارية والذين يسيطرون على عشرات القلاع الحصينة في إيران والتي يسهل السيطرة عليها بعد إن يطلب مقدم الإسماعيلية منهم ذلك، فضلاً عن وقوعه أسيرا بيد المغول يضعف الروح المعنوية للمدافعين ويجعلهم يتخاذلون في القتال بعد ان يفقدوا تأثير زعيمهم الروحي.

وبالفعل تحقق مبتغى هولاكو ففي إثناء حصار هولاكو لقلعة مقدم الإسماعيلية وانشغال حامية القلعة بمقاتلة المغول نزل خورشاه متنكراً من قلعته (ميمون دز) حتى لا يتعرض لاغتيال احد فدائي القلعة في يوم الأحد غرة ذي القعدة سنة ٦٥٤هـ/ المصادف ٩ تشرين الثاني سنة ١٢٥٦م بناءٍ على مشورة أعيان دولته وخاصةً نصير الدين الطوسي (٩٦).

وذكر رشيد الدين انه " قبل الأرض بين يدي السلطان واظهر الندامة بما اقترفه في الأيام الماضية من جرائم والآثام" (٩٧).

وعندما علم من بالقلعة إن زعيمهم قد نزل إلى هولاكو ولم يتعرض للأذى سلموا القلعة، فحاول المغول هدمها وفتحوا أيضا جميع القلاع التي تقع في ذلك الوادي(٩٨).

ولم يتسرع هولاكو في قتل مقدم الاسماعيلية لعلمه بان هناك قلاع كثيرة خارجه عن سيطرته سواء في إيران أو بلاد الشام ومن الممكن استخدامه للضغط على زعماء هذه القلاع للتسليم وبالفعل سلم مقدم الاسماعيلية جميع الحصون التي كانت بحوزته.

إما كيفية احتلال المغول لقلعة الموت فقد أرسل هولاكو خورشاه لإقناع المدافعين عنها بالتسليم الاانهم رفضوا طلبه(٩٩).

فأمر هولاكو ابرز قادته لمحاصرتها وهم كيتوبوقا، وبوقاتيمور، وبلغاي، وأرسل اثناء ذلك منشوراً يؤمنهم على حياتهم فاحتار سكان القلعة بين الالتجاء إلى السلم أو إلى الحرب (١٠٠) وفي اليوم الرابع من الحصار على القلعة استسلمت لهولاكو وذلك يوم الاثنين ٢٦ ذي القعدة سنة ٦٥٤هـ/ المصادف لشهر كانون الأول سنة ١٢٥٦م (١٠١)، وصعد هولاكو فوق القلعة لرؤيتها فدهش جداً لعظمة ذلك الجبل (١٠٢)

ولم يتبق من القلاع الخارجه عن سيطرة هولاكو سوى قلعتي لمبسر وكردكوه اللتان رفضتا طلب خورشاه بالتسليم، واستسلمت لمبسر بعد سنة من الحصار (١٠٣)، إما كردكوه فقد ظلت تقاوم ولم تستسلم إلا في عهد الحكم الايلخاني على فارس اباقا بن هولاكو (١٢٦٥-١٢٨٢م)(١٠٤).

اما بالنسبة إلى نهاية خورشاه فأنها جاءت سنة ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م.

فبالرغم مما ذكره رشيد الدين من ان هولاكو لم يشأ ان ينكث بعهده لخورشاه وان يقتله لأنه كان قد أمنه على حياته ولأنه يعرف انه مازالت هناك قلاع خارج نفوذه في إيران وبلاد الشام " يمكن استخلاصها بتوجيه خورشاه إلا انه عليه ان يقضي عدة سنوات حتى يتيسر فتحها " (١٠٥).

ولكن الحقيقة غير ذلك فخورشاه لم يعد يهم هولاكو خاصة بعد إن رفضت عدة قلاع طلبه بالتسليم للمغول وفي مقدمتها الموت، والمبسر، وكردكوه، فكيف الحال بالنسبة لقلاع الشام التي تمتعت باستقلال كبير عن زعماء النزارية الشرقية منذ وقت ليس بالقصير.

ولذلك جاء قراره باستبعاده من إيران وإرساله إلى الخان المغولي منكوخان وربما كان يعلم بالمصير الذي سيئول إليه عند وصوله إلى بلاط الخان.

وفيما يتعلق بحادثة مقتله فانه حينما وصل خبر قدومه إلى الخان قال " لماذا تحضرونه وتشقون بذلك عبثاً على الدابة التي يركبها ثم أرسل رسولاً من قبله قضى على حياة خورشاه" (١٠٦).

وذكر ابن العبري رواية أخربجاء فيها " فلما وصل إلى قراقورام لم يؤذن لركن الدين ان يحضر بل طلب منه منكوخان العودة إلى بلاده والطلب من نوابه بتسليم قلعتي كردكوه وكشمير وعند ذلك له حق الحضور وفي طريق عودته اهلك مع من كان معه (١٠٧) وعلى أي حال فانه بعد مقتل مقدم الإسماعيلية، تم التخلص من جميع أقاربه وافراد أسرته من النساء والرجال وحتى الأطفال الذين في المهد(١٠٨).

وحرصاً على عدم ظهور إمام جديد من أعقابه يتزعم الاسماعيلية النزارية وقام الحاكم المغولي لخراسان (اوتكه جينا) بإحضار اسماعيلية قهستان بحجة إحصاء عددهم وقتل أكثر من اثني عشر ألفا منهم (١٠٩).

وهكذا انتهت الاسماعيلية النزارية بعد وجود استمر ١٧٧ سنة (١١٠) وبذلك استطاع المغول خلال عشر سنوات من فتح اغلب قلاعهم في إيران (١١١) وهو ما عجز عن تحقيقه السلاجقة ومن بعدهم الخوارزميين خلال قرن ونصف.

اما مصير قلاع الاسماعيلية النزارية في بلاد الشام فانه قبل مقتل خورشاه استكتبه هولاكو كتاباً لقواده في حصون الشام يأمرهم بتسليم تلك الحصون إلى المغول، وكانوا بالفعل قد حاصروا أربعة منها حال وصولهم الى بلادالشام سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م، ولكن سرعان ما استعادها أصحابها عند انتصار قطز سلطان المماليك على المغول في معركة عين جالوت (١١٢) وفتح السلطان بيبرس المملوكي سنة ٦٦٨- ٦٧١هـ/ ١٢٧٠-١٢٧٣م هذه الحصون وهي الكهف والقدموس، والرصافة ومصياف، ودخلوا في خدمته وانتهى بعدها وجودهم في البلاد الإسلامية (١١٣) ولعل ضياع حصون وقلاع الاسماعيلية النزارية في فارس وتشردهم في البلاد كان من أهم أسباب تخاذلهم في بلاد بالشام (١١٤).

الهوامـــش:

١. علاء الدين عطا بن بهاء الدين محمد بن محمد الجويني (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) تاريخ جهانكشاي بسعي واهتمام: محمد بن عبد الوهاب القزويني (ليدن، مطبعة بريل، ١٣٢٩هـ/١٩١١م)ج ٣، ص ١٤٥.
٢. أبو محمد علي بن احمد الشهرستاني (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)الملل والنحل، مطبوع مع كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل، ط١ (القاهرة، المطبعة الأدبية، ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م)ج٢، ص ٥ -٢٧، أبو العباس احمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) صبح الأعشى في صناعة الانشا(القاهرة، مطبعة كوستاتوماس، ١٩٦٣م)، ج ١٣، ص ٢٤٥.

٣. جويني، تاريخ جهانكشاي، ج ٣، ص ١٤٥-١٤٨، حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية في مصر وسورية وبلاد المغرب، ط ٢ (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨) ص ٢٨-٢٩، عبد المنعم محمد حسنين، ايران والعراق في العصر السلجوقي، ط ١ (بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ص٧٧، محمد جواد مشكور، موسوعة الفرق الإسلامية، تقديم:مديرشانه جي، تعريب: علي هاشم، ط ١(بيروت، مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر، (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ص ٥٠.
٤. اتفق اغلب علماء الشيعة في ذلك الوقت إن الإمامة لموسى الكاظم(ع) بن جعفر الصادق (ع) وسموا بالا ثنى عشرية لان الإمامة عندهم تنتهي بالإمام الثاني عشر المهدي (ع) ويعد هذا المذهب حالياً المذهب الرسمي للإيرانيين في الوقت الحاضر، مشكور، موسوعة الفرق الإسلامية، ص ٧٥ ;
Edwarad G.Browne, A literary history of Persia (London, 1915) P.191.
٥. الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص ٢٣٣-٢٣٤.
٦. وهو حسن بن علي بن محمد بن جعفر بن حسين بن محمد الصباح وهو من نسل يصل إلى الملك ألحميري في اليمن، ولد في الري سنة ٤٤٤هـ/١٠٥٢م، كان في أول أمره شيعياً متبعاً مذهب ألائمة الاثنى عشر، غير انه اتبع المذهب الإسماعيلي، وذهب إلى الشام سنة ٤٧١هـ/١٠٧٨م ومن ثم إلى مصر وهناك رفع لواء الدعوة إلى نزار بن المستنصر بالله الفاطمي وفيما بعد نقل هذه الدعوة إلى إيران مؤسساً بذلك الفرقة الإسماعيلية النزارية، توفي سنة ٥١٨ هـ/١١٢٤م، حمد الله ابن أبي بكر بن احمد بن نصر المستوفي القزويني (ت ٧٣٠هـ/١٣٢٩م)تاريخ كزيد، (طهران، مؤسسة انتشارات أمير كبير، ١٣٣٦)، ج٣، ص٥١٩، شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ١٣٤٧م) العبر في خبر من غبر (الكويت، وزارة الإرشاد والإنباء، ١٩٦٣) ج ٤، ص ٢٤٢، أبو الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) شذرات الذهب في إخبار من ذهب (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت) مج ٢، ج٤، ص ٥٨، محمد كامل حسين، طائفة الإسماعيلية، ط١(القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٩٥٩م)ص ٦٤-٨٠.
٧. ينظر ص ٤ من البحث.
٨. الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج ٣، ص١٤٤، القزويني، تاريخ كزيده، ج ٣، ص٥٢١، حسنين، إيران والعراق في العصر السلجوقي، ص ٧٨، برنالد لويس، أصول الإسماعيلية نقله إلى العربية: خليل احمد جلو، جاسم محمد رجب، قدم له: عبد العزيز الدوري (القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٤٧م) ص ٩٩، محمد احمد الخطيب، الحركات الباطنية (الأردن، مكتبة الأقصى، ١٩٨٤م) ص ٥٧.
٩. احمد أمين، ظهر الإسلام، ط٣(القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٩٦٤) ص ١٢٨، هملتون جب، صلاح الدين الأيوبي، دراسات في التاريخ الإسلامي، حررها: يوسف أيبش ط ١٢(بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٣م) ص ٣٣.

١٠. برنالد لويس، الحشاشون فرقة ثورية في تاريخ الإسلام، تعريب: محمد العزب موسى، ط ١(بيروت، دار المشرق العربي، ١٩٨٠م).
CLHuart, M.G.S HODGSON,''Fidai'' The Encyclopedia of Islam (New edition) Leiden, E.J Brill, 1965) vol2, p.882.
١١. عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم ألجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) الكامل في التاريخ، تحقيق:محمد يوسف الدقاق، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية (١٩٨٧م) ج ١٠، ص ٤٩٠-٤٩١، منهاج الدين عثمان بن سراج الدين الجوزجاني (٦٥٨هـ/١٢٦٠م) طبقات ناصري، تصحيح ومقابلة وتحشية وتعليق: عبد الحي حبيبي (أفغانستان، مطبعة بنخمن، ١٣٤٣هـ/١٩٦٥م) ج٢، ص ١٨٠-١٨٥، الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج ١، ص ١٠٧-١٣٦، مير محمد بن سيد برهان الدين خداوندشاه الشهير بميرخواند (ت ٩٠٣هـ/١٤٩٨م) روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء (طهران، جاب بيروز، ١٣٣٩هـ.ش)ج، صص ٢٥٢-٢٥٥.
١٢. محمد كرد علي، خطط الشام، ط٢ (بيروت، ١٩٧٢)ج٢، ص,٣
١٣. عباس محمود العقاد، فاطمة الزهراء والفاطميون ، ط ٢(بيروت ، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م) ص ,١٦٣
١٤. ينظر مثلاً
Browne, A literary history of Persia, p191, 13.
Bernold Lewis "Salahdin and the Assassins" Bulletin of the oriental African studies (London, 1953) vol. xv, p.239.
هملتون جب، صلاح الدين الأيوبي، ص١٦.
M.Hodgson, The order of Assassins (Cravehage, 1955).
١٥. وهو بدر بن عبد الله الجمالي أبو نجم أمير الجيوش المصرية، ووالد الأفضل شاهنشاه، أصله من أرمينية، تقدم في الخدمة حتى ولي إمارة دمشق للمستنصر الفاطمي سنة ٤٥٥هـ /١٠٦٣م ثم تولى وزارة السيف والقلم سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٢م وكانت وفاته سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤،.ينظر ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص١٩، عماد الدين إسماعيل بن عمر الدمشقي ابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م) البداية والنهاية في التاريخ، ط ٢ (بيروت، مطبعة المعارف، ١٩٧٧م) ج ١٢، ص١٤٧-١٤٨.
١٦. بويع المستنصر بالله بالخلافة وهو طفل ويعد حكمه أطول حكم في تاريخ الدولة العربية الإسلامية (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م) وبلغت الدولة الفاطمية في عهده أوج عظمتها وكذلك بداية ضعفها إذ خطب له في بغداد عاصمة الدولة العباسية، إلا إن مجيء السلاجقة إلى العراق وسيطرتهم على مقاليد الأمورفي عهد الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/ ١٠٣٠-١٠٧٤م) قلب موازيين القوى حتى إن الدولة الفاطمية خسرت اغلب ممتلكاتها في بلاد الشام لصالح السلاجقة، ينظر جمال الدين علي ابن ظافر (ت ٥٦٧هـ/١١٧١م) اخبار الدول المنقطعة، مقدمة وتعريب: أندريه فريد (باريس، المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية، ١٩٧٢م) ج١٢، ص٩ ; ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٢٢٨; تقي الدين احمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ/

١٤٤١م) اتعاظ الحنفا بإخبار ألائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: جمال الدين الشيال (القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م) ج، ٢ ص ٨٤.

١٧. احمد بن يوسف بن علي بن ازرق الفارقي (ت٥٩٠هـ/١١٩٣م) تاريخ الفارقي، تحقيق: بدوي عبد اللطيف عوض، ط٢(بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٤م) ص٦٧-٦٨، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص١٢٤.

Stanley Lane pool, A history of Egypt in Middle Ages (London 1968) P.161.

١٨. برنالد لويس، أصول الإسماعيلية، ص ٢٦.

١٩. شمس الدين أبو المظفر قزاوغلي المعروف بسبط بن الجوزي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق :جنان جليل محمد الهموندي، ط٣(أنقرة، مطبعة الجمعية التاريخية التركية، ١٩٦٨)ج ٦، المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٣، ص٤، جمال الدين أبو المحاسن بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (القاهرة، المؤسسة العربية للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٣١م)ج٥، ص ١٤٢-,١٤٣

٢٠. القزويني، تاريخ كزيده، ج ٣، ص٥١٩، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ١٢٨٣م)أثار البلاد واخبار العباد (بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م) ص ,٣٠٢

٢١. وهي قلعة حصينة من ناحية روذبار بين قزوين وبحر الخزر، أقيمت هذه القلعة في مدة اثني عشر عاماً في مكان شاهق على قمة جبل يطل على الجبال والتلال في تلك المنطقة ولقد كان على هذا الجبل عين ماء يتفرع منها ثلاثة روافد ويمتاز هذا المكان بالبرودة الحادة على مدار السنة، وحولها واد بحيث لا يمكن نصب المجانيق عليها ولا النشاب يمكن إن تبلغها وهي كرسي ملك الإسماعيلية، وقيل إن بعض ملوك الديلم أرسل عقاباً للصيد وتبعها فراها وقعت على هذا الموضع فوجده موضعاً حصيناً، فاتخذه قلعة وسماها (اله أموت) أي تعليم العقاب بلسان الديلم أو الراموت، وهي حسب وصف المستشرق برنالد لويس الذي زار هذه القلعة " حصن مقام فوق قمة صخرة عالية على واد مغلق صالح للزراعة يبلغ طوله حوالي ٣٠ ميلاً وأقصى عرض له ثلاثة أميال، الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج٣، ص١٣٤؛ القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص ٣٠١-٣٠٢، المؤيد عماد الدين إسماعيل أبو الفداء (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) المختصر في اخبار البشر، ط٣ (القاهرة، المطبعة الحسينية المصرية، د.ت)ج ٢، ص٢١٤؛ لويس، الحشاشون فرقه تويه، ص ٩٢.

٢٢. القزويني، تاريخ كزيده، ج ٣، ص ٥١٩.

Hodgson, The order of Assassins, P49.

Browne, o.p.c.t, p.433.

٢٣. الجوزجاني، طبقات ناصري، ج٢، ص ١٨٠-١٨٦، يتألف إقليم خوزستان من الأراضي الرسوبية التي كونها نهر الكارون وروافده الكثيرة، وقد عرف العرب نهر الكارون باسم دجيل الأهواز وحالياً يسمى هذا الإقليم عربستان أي إقليم العرب، ينظر لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ,٢٦٧

٢٤. أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد ابن خلكان (٦٨١هـ/١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (القاهرة، مكتبة النهضة، ١٩٤٨) ج٥، ص٣٧٠-٣٧٥، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢٨، ص١٤٢.

٢٥. للتفصيل ينظر محمد بن علي بن سلمان الراوندي (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م) كتاب راحة الصدور واية السرور في تاريخ آل سلجوق، تصحيح: محمد إقبال (طهران، مؤسسة مطبوعات اميركبير، ١٩٢١م)ص ١٤٣؛ كلود كاهن " بركياروق " دائرة المعارف الإسلامية، إعداد وتعريب: الشنتاوي وآخرون (القاهرة، مطبعة الشعب، د.ت) مج ٧، ص ١٠٢-١٠٥.

Brown, op.cit, p311.

٢٦. أبو يعلى حمزة بن أسد التميمي ابن القلانسي، (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م) ذيل تاريخ دمشق (بيروت، مطبعة الإباء اليسوعيين، ١٩٠٨م) ص ١٣٦- ١٣٧، ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، نقله إلى العربية: السيد ألباز ألعريني (بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٧م) ج١، ص ٤٩٤.

٢٧. صدر الدين أبو الحسن ابن السيد الإمام الشهيد أبو الفوارس ناصر علي الحسيني (ت ٥٧٥هـ/١١٧٩م) اخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه: محمد إقبال، ط١ (بيروت، منشورات دار الأفاق الجديدة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ص ٦٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ١١٧-,١١٨

٢٨. أبو علي حسين بن علي خواجه نظام الملك (ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م) سياسة نامة، تصحيح: محمد قزويني، مرتضى مدرسي جهاردي، ط٢(طهران، از نتشارت كتابفروشي، رواساه أباد، ١٣٤٤) ص ٣٣٢-,٣٥٢

٢٩. زين الدين عمر بن الوردي (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م) تتمة المختصر في اخبار البشر (بيروت، دار المعرفة، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م) ص ٢٣، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (حيد اباد-الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٦٠هـ/١٩٤١ م)ج٩، ص,١٢٢

٣٠. ابن الجوزي، المنتظم ج٩، ص١٢٢، حسنين، إيران والعراق في العصر السلجوقي ص ١٠٦؛

Brown, op.cit, p.314.

٣١. محمد كامل حسين، طائفة الإسماعيلية، ص ,١٣

٣٢. عبد الرحمن بدوي، مذاهب الاسلاميين، ط١ (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٣)ص٣٦٢.

٣٣. ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ١٨٩، ١٤٩-,١٩٠

٣٤. الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٥، ص ٤؛ محمود ياسين احمد، الأيوبيين في شمال الشام والجزيرة (بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١م) ص ,٢١١

٣٥. هو أبو الحسن سنان بن سليمان بن محمد، ولد في قرية صغيرة من قرى البصرة، أرسله صاحب قلعة الموت الحسن الثاني إلى الشام ليشرف بنفسه على شؤون الطائفة وكان قدومه أيام الملك العادل نور الدين ووقعت بينهما عدة معارك سيطر خلالها على العديد من القلاع في بلاد الشام، وظل هناك زعيماً للإسماعيلية النزارية ثلاثين

عاماً؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص ٥٨٨، هيوار " الإسماعيلية " دائرة المعارف الإسلامية، مج ٢، ص١٩١، محمد كامل حسين، طائفة الإسماعيلية، ص ٩٩,

٣٦. سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، مج ٨، ص ,١١٩

٣٧. Brown, op.cit, p. 191

٣٨. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص ,١٦٤

٣٩. الراوندي، راحة الصدور، ص ١٥٨-١٦٣، الحسيني، اخبار الدولة السلجوقية، ص ٨٢، القزويني، تاريخ كزيده، ج٣، ص ٥٢، أبو الفداء، المختصر في اخبار أفراد البشر، ج٢، ص ,٢٢٢

٤٠. الذهبي، العبر، ص ٢٣، هيوار" الإسماعيلية" دائرة المعارف، مج٢، ص,١٨٩

٤١. القزويني، تاريخ كزيده، ص ,٥٢٠

٤٢. بارتولد، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨١م) ص ٤٨٣؛ حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران (بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٣) ص ,١٦٣

٤٣. الذهبي، العبر، ج٤، ص٤٢، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مج٢، ج٤، ص ٥٨,

٤٤. ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص ٢٥٤، ابن الأثير، الباهر في تاريخ الدولة الاتابكية، تحقيق: عبد القادر احمد طليمات(القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٩١٣م) ص,٣١

٤٥. الذهبي، العبر، ج٤، ص ,٤٩

٤٦. حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، ص ,١٧٢

٤٧.الحسيني، إخبار الدولة السلجوقية، ص ١١٤، الذهبي، العبر، ج٤، ص ٧٦-٧٧، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن السيوطي، تاريخ الخلفاء:هو محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٣(القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٦٤م) ص ٤٣٦-,٤٣٧

٤٨. لويس، الحشاشون، ص ١٩٤؛ هملتون جب، صلاح الدين الأيوبي، ص,٣٣

٤٩. كمال الدين عمر بن هبه الله ابن العديم (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م) زبدة الحلب في تاريخ حلب، تحقيق: سامي الدهان (دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٥٤م) ج٣، ص ٢١-٢٢؛

Bernard Lewis, “Salahdin and The Assassins”; volxv, p.240

رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ج٢، ص ,٦٦٠

٥٠. مصياف: وهي مدينة وقلعة شمال بارين وغرب حماه على ساحل بحر الشام(البحر المتوسط) قرب طرابلس، شهاب الدين أبو عبدا لله المعروف بياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) معجم البلدان (بيروت، دار الصادر، د.ت) ج٥، ص,١٤٤

٥١. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٨١، ابن الوردي، المختصر في إخبار البشر، ج٢، ص١٣٣

Lewis, op.cit, volxv, p240.

٥٢. محمود ياسين، الأيوبيين في شمال الشام والجزيرة، ص٢٢١، هيوار " الإسماعيلية " دائرة المعارف الإسلامية، مج ٢، ص,١٩١

٥٣.ينظر: مصطفىغالب، مقدمته على كتاب، راحة العقل، لاحمد حميد الدين الكرماني، ط٢ (بيروت، دار الاندلس ، ١٩٨٣م) ص ١٩; ناجية عبد الله ابراهيم، ابن الجوزي وكتابه المصباح المضيء في خلافة المستضيء (عمان، دار زهران، ٢٠٠٢) ص ٢٧.

٥٤. ابن الجوزي ، المنتظم، ج٩، ص,١٢٠

٥٥. أبو الفداء ، إخبار البشر ، ج٢، ص ٢١٤.

٥٦.رشيد الدين فضل الله الهمذاني (ت٧١٨هـ/١٣١٨م) جامع التواريخ، نقله إلى العربية: محمد صادق نشأت، محمود موسى هنداوي، فؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه وقدم عليه: يحيى الخشاب(القاهرة، مطبعة عيسى ألبابي الحلبي، ١٩٦٠م) مج٢، ج١، ص ٢٥٩، القزويني، تاريخ كزيده، ج٣، ص ٥٢١،عبد الرحمن بدوي، مذاهب الاسلاميين،ص٣٤٢

٥٧.محمد كامل حسين، طائفة الإسماعيلية، ص٨١.

٥٨.رشيد الدين، جامع التواريخ، مج ٢، ج١، ص ٢٥٩، محمد كامل حسين، طائفة الإسماعيلية، ص ٨٢،عبد الرحمن بدوي،مذاهب الاسلاميين،ص٣٤٣.

٥٩.كان يعرف بلقب " نومسلمان" أي المسلم الجديد وذلك لان جلال الدين ترك طريقة الإلحاد وتبرا من سلوك أبيه وجده وتمسك بمبادىء الشريعة الإسلامية، رشيد الدين، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص ٢٥٩هامش رقم (٣).

٦٠.ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات (٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م) تاريخ ابن الفرات، تحقيق: حسن محمد الشماع (البصرة، دار الطباعة الحديثة، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) مج٥، ج١، ص ١٢٠؛ الملك الاشرف الغساني (ت ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م) العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم (بيروت، دار التراث الإسلامي، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) ج٢، ص ٣٣٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مج٥، ص ٣٣٨.

٦١.ابن الفرات، مج ٥، ج١، ص ١٢٠، الغساني، العسجد المسبوك، ج٢، ص٣٣٨.

٦٢.ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٢٨٨، العسجد المسبوك، ج٢، ص٣٥٥-٣٥٦.

٦٣.سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ق ٢، ص ٦٣٤، محمد بن احمد النسوي (أنجز كتابه سنة ٦٦٧هـ/ ١٢٦٨م) سيرة السلطان جلال الدين المنكبرتي، تحقيق: حافظ احمد حمدي (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٣) ص ٥٣؛ الغساني، العسجد المسبوك، ج٢، ص٣٥٥، نافع، تاريخ الدولة الخوارزمية، ص ٩٨.

Browne A literary history of Persia, p. 127.

٦٤.ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٤٠٢-٤٠٧، النسوي، سيرة جلال الدين منكبرتي، ص ٨٩-,٩٣

٦٥.السيد ألباز ألعريني، المغول (بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٧م)، ص ١٤١.

٦٦.النسوي، سيرة جلال الدين منكبرتي، ص٨٩،

٦٧.النسوي، سيرة جلال الدين منكبرتي، ص ٢٢٩-٢٣١، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٤٧٣.

٦٨.النسوي، سيرة جلال الدين، ص ٢٤٦.
٦٩.شمس الدين أبو عبدا لله محمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) تاريخ دول الإسلام (بيروت، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) ج٢ص١٠٣؛ جعفر خصباك، العراق في عهد المغول الايلخانيين، ط١،(بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٨) ص ٥.
٧٠.ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٤٩٠-٤٩١.
٧١.الجوزجاني، طبقات ناصري، ج٢، ص١٨٠-١٨٢، رشيد الدين فضل الله، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص٢٣٣، حسين أمين، المغول بين الوثنية والنصرانية والإسلام (بيروت، دار التعارف، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ص ٩٤-٩٥.
٧٢.السيد ألباز ألعريني، المغول، ص ٢٠٩.
٧٣.وتأتي بصيغة قوهستان ناحية من نواحي خراسان، وأخذت تسميتها من طبيعة تضاريسها فمعنى قوهستان بلاد الجبال واجل مدنها قاين ولها قهندز وعليه خندق ومسجد وجامع ودار أماره، أبو القاسم ألنصيبي ابن حوقل (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) صورة الأرض (ليدن، مطبعة بريل، ١٩٣٩م) ص ٤٤٥-٤٤٦، شمس الدين أبو عبد الله بن احمد بن أبو بكر البناء الشامي المقدسي المعروف بالبشاري (ت ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م) أحسن التقاسيم في معرفة الإقاليم، ط٢(ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٩م) ص ٤٢٦.
٧٤. قومس: وهي كورة كبيرة لها مدن وقرى وهي نهاية سلسلة جبال طبرستان وقصبتها المشهورة دامغان وهي أول مدن خراسان ، أبو علي احمد بن عمر ابن رسته (ت ٢٩٠هـ/ ٩٠٢م) الاعلاق النفسية (ليدن، مطبعة بريل، ١٨٩٢م)، ص٢٧٦.
٧٥.رودبار، اوروذباز: وهي قصبة بلاد الديلم وتبعد ستة فراسخ عن قزوين، غي لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية، بشير فرنسيس، وكوركيس عواد (بغداد، مطبعة الرابطة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م) ص ٢٠٧-٣٨٣.
٧٦.الجوزجاني، طبقات ناصري، ج٢، ص ١٨٦، فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول في التاريخ، (بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٠م) ص ٢٣٧، لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٠٤.
٧٧.رشيد الدين فضل الله، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص ٢٤٣.
٧٨.وتعني الجبل المدور وتقع جنوب الدامغان وتشرف على الطريق بين خراسان وغربي إيران، رشيد الدين فضل الله، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص٢٤٣-٢٤٥؛ لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٠٥.
٧٩.رشيد الدين ، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص ٢٤٣.
٨٠.الجوزجاني، طبقات ناصري، ج٢، ص١٨١، رشيد الدين فضل الله، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص ١٨١.
٨١.رشيد الدين، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص ٢٤٥.
٨٢.م. ن، مج٢، ج١، ص ٢٤٥.
٨٣.م. ن، مج٢، ج١، ص ٢٤٩، ألباز ألعريني، المغول، ص ٢١١.
٨٤.م. ن، مج٢، ج١، ص ٢٤٩، هيوار" الإسماعيلية" دائرة المعارف الإسلامية، مج٢، ص١٩٠.

٨٥.رشيد الدين، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص ٢٥٤، محمد صالح داود القزاز، الحياة السياسية في العراق عهد السيطرة المغولية (النجف، مطبعة القضاء، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) ص ٦٥.
٨٦.النسوي، سيرة جلال الدين منكبرتي، ص ٢٤٦، ص٣٣٧.
٨٧.رشيد الدين، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص ٢٥٠.
٨٨.م. ن، مج٢، ج١، ص ٢٥٠.
٨٩.الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج٣، ص ١٠٦، رشيد الدين، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص٢٥٠.
٩٠.الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج٣، ص ١١٦.
٩١.رشيد الدين، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص٢٥١.
٩٢.م. ن، مج٢، ج١، ص٢٥١.
٩٣.الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج٣، ص ١٠٦، غريغوريوس أبو الفرج بن هارون الملطي، المعروف بابن العبري (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦) تاريخ مختصر الدول، ط٢ (بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٨٩٠م) ص ٤٦٣.
٩٤.الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج٣، ص ١٠٦، رشيد الدين، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص٢٥٢، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٤٦٣.
٩٥.الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج٣، ص ١٠٦، رشيد الدين، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص٢٥٤.
٩٦.هومحمدبن الحسن المعروف بنصيرالدين الطوسي ولد في طوس سنة٥٩٧|١٢٠١وكان من ابرز علماء ايران اما بعد احتلال هولاكو لجميع قلاع الإسماعيلية النزارية اكرمه وأمره ببناء مرصداً فلكياً ليراقب فيه، وتم بناءه في مراغة بتبريز لاستنباط الأوقات والتواريخ حتى يتم استعلام مستقبل الأيام، ومنحه الأموال اللازمة لتنفيذ عمله، ينظر ميرخواند، روضة الصفا، ج٢، ص ٢٥٤-٢٥٥،عبد الرحمن بدوي،مذاهب الاسلاميين،ص٤١٠.
E.D Phillips, the Mongol (London, 1969) p. 89.
Browne, op.cit, p460.
٩٧. رشيد الدين، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص٢٥٤؛ قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد بن احمد البعلبكي الحنبلي اليونيني (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م) ذيل مرآة الزمان، ط١ (حيدر أباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤) مج١، ص ,٨٦
٩٨.الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج٣، ص ١٣١، ابن العبري، المختصر، ص ,٤٦٤
٩٩.رشيد الدين، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص٢٥٥؛ ابن العبري، المختصر، ص٤٦٥، هيوار " الإسماعيلية" دائرة المعارف الإسلامية، مج٢، ص,١٩٠
١٠٠.الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج٣، ص١٢٧، رشيد الدين، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص٢٥٦.
١٠١.عثر المغول في قلعة الموت على مكتبة كبيرة للإسماعيلية النزارية ومن ابرز الكتب التي عثر عليها كتاب سركذشت (سيرة سيدنا) الذي فيه استعراض لأحوال الطائفة

الإسماعيلية في إيران منذ تأسيسها على يد الحسن بن الصباح، ينظر الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج٣، ص ٨٠-١٠٩؛ الصياد، المغول في التاريخ، ص ٢٤٣.
١٠٢.رشيد الدين، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص٢٥٦.
١٠٣.م.ن، مج٢، ج١، ص٢٥٨.
١٠٤.ابن العبري، المختصر، ص٤٦٥، رشيد الدين، مج٢، ج١، ص٢٥٥، هيوار "الإسماعيلية" دائرة المعارف الاسلامية، مج٢، ص١٩٠، بارتولد "اباقا" دائرة المعارف الإسلامية، مج١، ص ١٤-١٥.
١٠٥.رشيد الدين، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص٢٥٨
Hodgson, The Order of Assassins, p.228.
١٠٦.رشيد الدين، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص٢٥٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص ٤٧.
١٠٧. ابن العبري، المختصر، ص ٤٨٠.
١٠٨.رشيد الدين، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص٢٥٨؛ Brown .cit,p.460

١٠٩. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٤٨٠؛ عباس إقبال، تاريخ المغول، تاريخ مفصل إيران ازاستيلاي، مغول تاعلان مشروطيت(تبريز، مؤسسة جاب بيروز وانتشارت أمير كبير، ١٣٤١هـ.ش) ج١ص ١٩٣.
Hodgson, The Order of Assassin, p.270.
١١٠.رشيد الدين، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص٢٥٨.
١١١.جوزجاني ، طبقات ناصري، ج٢، ص١٨٢.
١١٢.اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص ٣٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص٢٢٧؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص ٩١.
١١٣.اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج١، ص ٨٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص ١٨٧؛ هيوار " الإسماعيلية" دائرة المعارف الإسلامية، مج٢، ص١٩٢.
١١٤.محمد كامل حسين، طائفة الإسماعيلية، ص ١٠٧.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: قائمة المصادر العربية والمعربة

-ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

١. الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

-ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن(ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م).

٢. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (القاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٣١م).

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م).

٣. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (حيدر آباد – الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٦٠هـ/١٩٤١م).

– الحسيني، صدر الدين أبو الحسن ابن السيد الإمام الشهيد أبو الفوارس ناصر علي (ت ٥٧٥هـ/١١٧٩م).

٤.إخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه: محمد إقبال، ط١ (بيروت، منشورات دار الأفاق الجديدة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

– ابن حوقل، أبو القاسم محمد ألنصيبي(ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م).

٥. صورة الأرض(ليدن، مطبعة بريل، ١٩٣٩م).

– ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (٦٨١هـ/ ١٢٨٢م).

٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (القاهرة، مكتبة النهضة، ١٩٤٨م).

– الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).

٧. العبر في خبر من غبر (الكويت، وزارة الإرشاد والإنباء، ١٩٦٣م).

٨. تاريخ دول الإسلام (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٥، ١٩٨٥م).

– ابن رستة، أبو علي احمد بن عمر (٢٩٠ هـ/٩٠٢م).

٩. الاعلاق النفسية (ليدن، مطبعة برلين، ١٨٩٢م).

– سبط بن الجوزي، شمس الدين بن المظفر قزاؤغلي (ت٦٥٤ هـ/١٢٥٦م).

١٠.مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق: جنان خليل محمد الهموندي، ط٣ (أنقرة، وطبعة الجمعية التاريخية التركية، ١٩٨٦م).

– السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١١ هـ/١٥٠٥م).

١١. تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٣ (القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٦٤م).

– الشهرستاني، أبو محمد علي بن احمد (ت٤٥٦ هـ/١٠٦٣م).

١٢. الملل والنحل، مطبوع مع كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل، ط١ (القاهرة، المطبعة الأدبية، ١٣٠٢ هـ/١٩٠٢م).

– ابن ظافر، جمال الدين علي (ت٥٦٧ هـ/١١٧١م).

١٣. إخبار الدول المنقطعة، مقدمة وتعريف؛ أندريه فريد (بارس، المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية، ١٩٧٢م).
- ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج هارون الملطي(٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م).
١٤. تاريخ مختصر الدول، ط٢(بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٨٩٠م).
- ابن العديم، كمال الدين عمر بن هبة الله (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦٠).
١٥. زبده الحلب في تاريخ حلب، تحقيق: سامي دهان(دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٥٤م).
- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي(١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م).
١٦. شذرات الذهب في إخبار من ذهب (بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت).
- الغساني، الملك الاشرف(ت ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م).
١٧. العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم (بيروت، دار التراث الإسلامي، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).
- الفارقي، احمد بن يوسف بن علي الأزرق (ت ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م).
١٨. تاريخ الفارقي، تحقيق: بدوي عبد الطيف عوض، ط٢ (بيروت، دار الكتب اللبنانية، ١٩٧٠م).
- أبو الفداء، المؤيد عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م).
١٩. المختصر في إخبار البشر، ط١(القاهرة، المطبعة الحسينية المصرية، د. ت).
- ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م).
٢٠. تاريخ ابن الفرات، تحقيق: حسن محمد الشماع (البصرة، دار الطباعة الحديثة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م).
- القزويني، زكريا محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م).
٢١. اثار البلاد وإخبار العباد (بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م).
- القلقشندى، أبو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م).
٢٢. صبح الأعشى في صناعة الانشا (القاهرة، مطبعة كوستاتوماس، ١٩٦٣م).
- ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة بن أسد التميمي (ت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م).
٢٣. ذيل تاريخ دمشق (بيروت، مطبعة الإباء اليسوعيين، ١٩٠٨م).

- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).
٢٤. البداية والنهاية في التاريخ، ط٢(بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت).
- ألمقدسي البشاري، شمس الدين أبو عبدا لله بن احمد بن أبي بكر البناء (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م).
٢٥. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢(ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٩م).
- المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م).
٢٦. اتعاظ الحنفا بإخبار ألائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: جمال الدين الشيال (القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).
- النسوي، محمد بن احمد (اجز كتابه سنة ٦٦٧هـ/ ١٢٦٨م).
٢٧. سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٣م).
- ابن الوردي، زين الدين عمر (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م).
٢٨. تتمة المختصر في إخبار البشر (بيروت، دار المعرفة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م).
- اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد بن احمد البعلبكي الحنبلي (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م).
٢٩. ذيل مرآة الزمان، ط١ (حيدر آباد – الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م).
- ياقوت الحوي، شهاب الدين أبو عبدا لله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).
٣٠. معجم البلدان (بيروت، دار صادر، د.ت).

ثانياً: قائمة المصادر والمرجع الفارسية

- الجوزجاني، منهاج الدين عثمان بن سراج الدين (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م).
٣١. طبقات ناصري، تصحيح ومقابلة وتحشية وتعليق: عبد الحي حبيبي (أفغانستان، مطبعة انجمس، ١٣٤٣هـ/١٩٦٥م).
- الجويني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م).
٣٢. تاريخ جهانكشاي، بسعي واهتمام: محمد عبد الوهاب القزويني (ليدن، مطبعة بريل، ١٣٢٩هـ/١٩١١م).
- الراوندي، محمد بن علي بن سلمان (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م).

٣٣. راحة الصدور واية السرور في تاريخ أل سلجوق، تصحيح: محمد إقبال (طهران، مؤسسة مطبوعات أمير كبير، ١٩٢١م).
- رشيد الدين فضل الله الهمذاني (ت ٧١٨هـ/ ١٣١٨م).
٣٤. جامع التواريخ، نقله إلى العربية: محمد صادق نشأت، محمود موسى هنداوي، فؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه وقدم عليه: يحيى الخشاب (القاهرة، مطبعة عيسى ألبابي الحلبي، ١٩٦٠م).
- عباس إقبال.
٣٥. تاريخ المغول، تاريخ مفصل إيران ازاستيلاي مغول تاعلان مشروطيت (تبريز، مؤسسة جاب بيروز، ١٣٤١ هـ.ش).
- القزويني، محمد عبدا لله بن أبي بكر بن نصر المستوفي (ت ٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م).
٣٦. تاريخ كزيده، (طهران، مؤسسة انتشارت أمير كبير، ١٣٣٦هـ).
- ميرخواند، مير محمد بن سيد برهان الدين خواوندشاه (ت ٩٠٣هـ/ ١٤٩٨م).
٣٧. روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا (طهران، جاب بيروز، ١٣٣٩هـ.ش).
- نظام الملك، أبو علي حسين بن علي خواجه(ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م).
٣٨. سياسة نامة، تصحيح: محمد قزويني، مرتضى مدرسي جهاردي، ط٢ (طهران، ازانتشارت كتابفروشي، رواشاه آباد، ١٣٤٤م)
ثالثا: قائمة المراجع العربية والمعربة
- احمد أمين
٣٩. ظهر الإسلام، ط٣ (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٩٦٤م).
- بارتولد، فاسيلي فلادمير فيتش
٤٠. تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨١م).
_ بدوي ،عبد الرحمن
٤١. مذاهب الاسلاميين،ط١(بيروت،دار العلم للملايين،١٩٧٣).
- التكريتي، محمود ياسين احمد
٤٢. الأيوبيين في شمال الشام والجزيرة (بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١م).
- الجاف، حسن

٤٣. الوجيز في تاريخ إيران (بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٣م).
- جب، هملتون
٤٤. صلاح الدين الأيوبي، دراسات في التاريخ الإسلامي، حررها: يوسف أيبش ط١٢ (بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٣م).
- حسن إبراهيم حسن
٤٥. تاريخ الدولة الفاطمية في مصر وسورية وبلاد المغرب، ط٢ (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٨م).
- حسين أمين
٤٦. المغول بين الوثنية والنصرانية والإسلام (بيروت، دار التعارف، ١٩٩٣م).
- خصباك، جعفر
٤٧. العراق في عهد المغول الايلخانيين، ط١ (بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٨م).
- الخطيب، محمد احمد
٤٨. الحركات الباطنية (الأردن، مكتبة الأقصى، ١٩٨٤م).
- رنسيمان، ستيفن
٤٩. تاريخ الحروب الصليبية، نقله للعربية: السيد ألباز ألعريني (بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٦م).
- عبد النعيم محمد حسنين
٥٠. إيران والعراق في العهد السلجوقي، ط١(بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
- القزاز، محمد صالح داود
٥١. الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية (النجف، مطبعة القضاء، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م).
- كاهن كلود
٥١. " بركياروق" دائرة المعارف الإسلامية، إعداد وتعريب :احمد الشنتاوي وآخرون (القاهرة، مطبعة الشعب، د. ت).
- لسترانج، غي

٥٣. بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد (بغداد، مطبعة الرابطة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م).
- لويس برنارد
٥٤. أصول الإسماعيلية، نقله إلى العربية: خليل احمد جلو، جاسم محمد رجب، قدم له عبد العزيز الدوري، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٤٧م).
٥٥. الحشاشون فرقة ثورية في تاريخ الإسلام، تعريب: محمد العزب موسى، ط١ (بيروت، دار المشرق العربي، ١٩٨٠م).
- محمد كامل حسين
٥٦. طائفة الإسماعيلية، ط١(القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٩٥٩م).
- محمد كرد علي
٥٧. خطط الشام، ط٢(بيروت، ١٩٧٢م).
- مشكور ، محمد جواد
٥٨. موسوعة الفرق الإسماعيلية، تقديم: كاظم مدير شانه، تعريب: علي هاشم، ط١ (بيروت، مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).
رابعاً: قائمة المراجع الأجنبية

- Browne, Edward G.

5٩. A literary history of Persia (London, 1915).

- Hodgson. M

٦٠. The Order of Assassins (Crarehage, 1955).

- Lan pool, Stanly

6١. A history of Egypt in Middle age (London, 1968).

- Lewis, Berrald

6٢. "Salahdin and assassins "Bulletin of the Oriental African Studies (London, 1953).

- Phillips. ED,

6٣. The Mongol (London, 1969).

- CL. Huart, M .G.S. Hodgson

٦4 "Fidai" The Encyclopedia of Islam (new edition) Edited by B. Lewis CH pellat and J. scttaht, (Leiden. E. J Brill, 1965).